

أهلاً بكم. في عظتنا الأخيرة تأملنا جزء من صلاة يسوع المسيح. صلى من أجل تلاميذه والمؤمنين به. ويسوع ما طلب الله ينصر تلاميذه على أعدائهم ولا طلب أن يكونوا أفضل الشعوب. ابن الله طلب أن يكونوا واحد كما هو والآب واحد ليكون فرحه فيهم كاملاً وأن يكونوا شهود له بحياتهم في التواضع والبرّ والطهارة. ويسوع لم يطلبُ الله أن يأخذهم من العالم، بل أن يحفظهم من الشرير وأن يقدّسهم بالحق. وقال السيد يسوع: وكما أرسلتني أنت إلى العالم أرسلتكم أنا أيضاً إليّ، ومن أجلهم أنا أقدم ذاتي ليتقدّسوا هم أيضاً في الحق. هذا ملخص قصير لعظتنا الأخيرة وكانت من إنجيل يوحنا، الاصحاح 17 والايات 11 الى 17. ونتابع اليوم تأملنا في نفس الصلاة وفي إنجيل يوحنا أيضاً الاصحاح 17 والايات 6 الى 10. وأقرأ هذه الآيات الان باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أنني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني. من أجلهم أنا أسأل. لست أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتني لأنهم لك. وكل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي، وأنا ممجّد فيهم. هذا جزء من صلاة ربنا يسوع المسيح. المجد لإسمه

يسوع أظهر اسم الله للناس الذين أعطاهم الله له من العالم. كيف أظهر الرب اسم الله؟ أظهر اسم الله بحياته على الأرض. قال لليهود يوماً: لا أعمل شيئاً من نفسي بل أقول الكلام الذي علمني إياه أبي، إن الذي أرسلني هو معي ولم يتركني وحدي لأنني دوماً أعمل ما يرضيه. ولتلاميذه قال في مناسبة أخرى: الذي رأي رآي الآب.. أنا في الآب والآب فيّ. الكلام الذي أقوله لا أقوله من عندي وإنما الآب الحال فيّ هو يعمل أعماله هذه. واضح. بكلامه وأعماله وحياته أظهر السيد يسوع اسم الله أبيه وأدخلنا أيضاً في هذه النعمة. صالحنا مع الله وبررنا وطهرنا وأعطانا مقام أولاد الله ولهذا نحن نقول أيضاً: فبما أننا قد تبررنا على أساس الإيمان صرنا في سلام مع الله برّبنا يسوع المسيح. وبه أيضاً تم لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نقيم فيها الآن؛ ونحن نفتخر برجائنا في التمتع بمجد الله الذي أفاض محبته في قلوبنا بالروح القدس الذي وهبنا إياه.

يسوع أظهر إسم الله لنا. وما هو هذا الاسم المبارك الذي أظهره لنا؟ وهل للرب إسم آخر من غير هذا المعروف في العالم، الله؟ علمونا أن الله له 99 أسماء حسنى. وفي الحقيقة، هذه صفات الله. كان اليهود يعرفوا الله بأسماء عديدة مثل: إلهيم وإلوهها وإل والشداي والعلام وأدوني. كل إسم يشير الى صفة الله وعمله للخير لشعبه إسرائيل في أوقات مناسبة. نقرأ مثلاً في سفر الخروج، الكتاب الثاني في تورات موسى أن الاسم الذي أعطاه الله لموسى حين سأله ماذا يقول لبني إسرائيل لما يسألوه ما إسم الذي أرسله؟ أجابه الله أهيه الذي أهيه أنا الكائن؛ وأضاف هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهْيَهُ أَنَا الْكَائِنُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. بهذا الاسم عرّف الله أنه الكائن منقذ شعبه. وهذا الإسم هو متكوّن من أربعة أحرف لا أحد يعرف النطق الصحيح.

البعض يقول يهوى، البعض يقول يهؤفا، البعض يقول ياهفي، كل واحد ينطق كما يعجبه. اليهود ما ينطقوا بهذا الاسم، فهم يقولوا: هاشيم وأدوناي. لان إسم الله مقدس. هناك من يدعون مسيحيون ويسمون أنفسهم شهود يهؤفا وهم كذبة وزنادقة يشوهون الكتاب المقدس لمصلحتهم. كل من ينكر الابن لا يكون له الآب ولا يكون له نصيب في إنجيل الله وملكوت الله إلا إذا تاب وآمن بيسوع المسيح كلمة الله وإبن الله في الجسد. الله الآب والابن والروح القدس. الله الواحد... الانجيل.

ملايين الناس يتكلموا عن الله بحماس مرّ وهم مستعدين للقتل والجهاد ضانا منهم أنهم يقدموا عبادة لله. ويقولوا ان الله خلق الانسان عبدا وأن لا أحد يرى الله أبدا. بهذا التعليم السخيف يحبسوا الناس في الأكاذيب حتى لا يعرفوا الله والمسيح ويخلصوا. الدينيون مناقفون مثلهم مثل الفريسيون الذين كانوا يعارضون ابن الله بأسئلة ماكرة. قال يسوع لهم ولكل الدينيين الذين يعرفون الحقيقة ويرفضوها: أَوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ.

ونحن نشكر الرب يسوع الذي أظهر لنا إسم الله وعرفه لنا وهو الآب وأعطانا الحق أن نكون أولاد الله أبينا وهو الذي أرسل إلى قلوبنا روح ابنه متنادياً: أبا، يا أبانا. إذن، أنت لست عبداً بعد الآن، بل أنت ابنٌ وما دُمت ابناً فقد جعلك الله وريثاً أيضاً. أما الدينيون فيكذبوا على الناس ويغووهم بكلام يظهر معقول ولكنه سام. ويقسمون باسم الله. الله أعطى عشر وصايا والثالثة منها تقول: لا تَنطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ الْهَكَ بَاطِلاً لَأنَّ الرَّبَّ لا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.

في الكتاب المقدس نشوف كيف الله عرف نفسه بالتدريج. أولاً باسم إلهيم، أي الرب الإله الازلي. وعرف اسمه لإبراهيم أنه إله العهد ولموسى أنه الله الكائن القدوس ملك إسرائيل الذي أعطاهم شريعته وأرض كنعان، وعرف الرب اسمه كإله الوعد لداود ملك إسرائيل، وبأنبيائه القديسين الله عرف اسمه كالمخلص والوفاي بوعوده في إرسال المسيح الفادي لشعبه. يقول الكتاب: **اللَّهُ بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَبِهِ قَدْ خَلَقَ الْكُونَ كُلَّهُ، إِنَّهُ ضِيَاءٌ مَجْدِ اللَّهِ وَصُورَةٌ جَوْهَرِهِ.**

الرب يسوع اختار طناش تلميذا ليعلمهم ويكونوا له وَيُرْسِلُهُمْ لِيُبَشِّرُوا بِالانجيل. أظهر إسم الله لهم حتى يسكن في داخلهم، كما وعد أنه يرسل لهم الروح القدس من عند الآب. قال: **عِنْدَمَا يَأْتِيَكُمْ رُوحَ الْحَقِّ يُرْسِدُكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ وَيُطَلِّعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ وَهُوَ سَيَمَجِّدُنِي لِأَنَّ كُلَّ مَا سَيَحْدِثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. كُلُّ مَا هُوَ لِلآبِ فَهُوَ لِي. وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ مَا سَيَحْدِثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي.** الرب يسوع يتكلم هنا على الروح القدس ولا على نبي الإسلام كما يدعون وهم في ضلال وظلام.

لو ما جاء المسيح من الله لكان العالم قد اضمحل منذ قديم الزمان. ولو المسيح ما بنى كنيسته في هذا العالم الفاسد لكان الناس بالتأكيد أكلوا بعضهم البعض. لهذا قال لتلاميذه ولكل المؤمنين الذين يحبون اسمه: **أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ. فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ، فَمَاذَا يُعِيدُ إِلَيْهِ مَلُوحَتَهُ؟ إِنَّهُ لَا يَعُودُ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّ يُطْرَحَ خَارِجًا لِتَدْوَسَهُ النَّاسُ.** إذا المسيحيون ما يكونوا كما ينبغي، مثل الملح اللي يحفظ من الفساد ويعطي الذوق، فيصيروا بلا نفع. وقال الرب أيضا: **أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ تَدْمُرٍ أَوْ جِدَالٍ لِتَكُونُوا بِلَا أَدَى وَبِسَطَاءٍ أَوْلَادًا لِلَّهِ لَا يَعَابُونَ بِشَيْءٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُنْحَرِفٍ فَاسِدٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ حَامِلِينَ كَلِمَةَ الْحَيَاةِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. هَكَذَا فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**

تلاميذ يسوع القديسين كتبوا شهادتهم للعالم وشهادتهم هي الحق وهي وصلت لنا ونحن ذقنا جود الله ومحبته وخلصه بابنه الوحيد ولهذا نتكلم ونبشر بالمسيح يسوع الحي المنتصر على إبليس والموت بقيامته في اليوم لثالث بعد صلبه. ونعلن أن الله محبة وهكذا أحب الله العالم أنه بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. **مَنْ يُؤْمِنُ بِالابْنِ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ،**

وَمَنْ يَرْفُضْ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْإِبْنِ فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ بَلْ يَسْتَوِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ. اللَّهُ أَعْلَنَ خَلَاصَهُ لِعُيُونِ
الْأُمَّمِ وَكَشَفَ بِرَّهُ. ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا.
صليب المسيح واقف على سطح تاريخ البشرية يشهد للمسيح يسوع الحي.

يسوع صلى وصلاته لم تكن كلمات تقية ولا فريضة دينية. كلمة يسوع هي روح وحياء وهو زرعها
في قلوبنا وهي نعمة الله وقوة الله لكل جيل في كل زمان ومكان حتى يسمع الجميع رسالة الإنجيل.
صلاة يسوع هي كلامه المباشر مع الله أبيه وهي تمتد بالبركات للفرح والسلام. اُنْتَظِرِ الرَّبَّ. تَقَوُّ
وَلْيَشْجَعْ قَلْبُكَ. وَاُنْتَظِرِ الرَّبَّ دَائِمًا. الرب يسوع حي وموجد وهو قريب، لا تخف. ربنا يسوع له
المجد باركنا بصلاته ليشدد إيماننا فيه وفي الله أبينا. ماذا نقول بعد هذا الكلام؟ نقول بفرح: إن
كان الله معنا فمن علينا؟ المؤمن يمجّد الله والمسيح بحياته أيضا ويقول: لك وحدك يا الله حياتي.

في صلاة أخرى يوم آخر قال يسوع: أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّكَ أَحَقَيْتَ هَذِهِ عَنِ
الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسْرَّةُ أَمَامَكَ. وقال: كُلُّ
شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ
الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يُقْبَلُ وَمَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا. لِأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ
مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ
مَا أَعْطَانِي لَا أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

يسوع المسيح جاء هو من السماء وهو الطريق الحقيقي والحي الى السماء. أعطانا اسمه وكلمته
وروحه لنحيا في هذا العالم كسفرائه. وَبِمَا أَنْكُمْ صِرْتُمْ أَوْلَادًا لِلَّهِ مُطِيعِينَ لَهُ فَلَا تَعُودُوا إِلَى مُجَارَاةِ
الشَّهَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُسَيِّرُ عَلَيْكُمْ سَابِقًا فِي أَيَّامِ جَهْلِكُمْ. وَإِنَّمَا اسْلُكُوا سُلُوكًا مُقَدَّسًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
مُقْتَدِينَ بِالْقُدُوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ... وقال الرب يسوع في نهاية صلواته العظيمة هذه: أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ،
إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهَوَّلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي وَقَدْ عَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ
أَيْضًا لِتَكُونَ فِيهِمْ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ. آمِينَ وَنِعْمَةٌ لَكُمْ إِخْوَتِي وَسَلَامٌ مِنَ
الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي يسوع المسيح ربنا الحي له المجد. آمين.